وسائل الاعلام والتنمية
في دولة الامارات العربية المتحدة

د. صالح خليل أبو اصبع *

المقدمة :

مع بزوغ قوة وسائل الاعلام في العصر الحديث ، أصبح الحديث عن الدور الذى تلعبه وسائل الاعلام في تنمية المجتمعات الآخذة في النمو يسترعى اهتمام الباحثين في فروع المعرفة المختلفة سواء أكانوا علماء سياسة أم اجتماع أم اتصال أم اقتصاد . ولهذا قامت دراسات كثيرة تبحث عن الصلة بين الاعلام والتنمية ؛ وتبحث عن دور وسائل الاعلام ومدى فعاليتها في انجاز التنمية . ولما كانت حياة الانسان تقوم بشكل اساسى على النشاط الاتصالي بين البشر ، فان وسائل الاعلام الجماهيرى ــ كوسائل اتصالية ذات فعالية كبيرة ــ تلعب دورا هاما على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع . وتتحقق هذه الفعالية من خلال الادوار التى يمكن أن تلعبها وسائل الاعلام . وقد أشار شرام في كتابه الذى يعتبر من كلاسيكيات الاعلام التنموي الى أن هذه الادوار تتمثل في : أنها يمكن أن توسع من آفاق الناس ، ويمكنها أن تلعب دور الرقيب ، ويمكنها أن تشد الانتباه الى قضايا محددة ، وكذلك يمكن أن ترفع طموحات الناس ، ويمكنها أن تصنع مناخا ملائما للتنمية ، ولا يخفى في النهاية ما لوسائل الاعلام من مهمات تعليمية ودور في صناعة القرارات (١) .

ان هذه المسؤوليات التى تقع على كاهل وسائل الاعلام تفرض تساؤلا اساسيا عن الصلة بين دور الاعلام وانجاز التنمية ؟ ولهذا التساؤل وجاهته من ناحيتين :

---

* مدرس بجامعة الامارات العربية المتحدة ــ قسم الاعلام

اولا : لأن الجهة المسؤولة عن الاعلام وعن التنمية في دول العالم الثالث ـــ بشكل عام ـــ هي الحكومة ، فالحكومات تسيطر على وسائل الاعلام ، والحكومات هي التى تقترح خطط التنمية وتنفذها .

ثانيا : لأنه لا يعقل امكانية حدوث تنمية بدون مشاركة شعبية ، ومن ثم فان دور وسائل الاعلام يصبح حيويا في توعية الجماهير وتعبئتها من أجل بذل الجهود من أجل التنمية ، ويكون دورها فعالا في تركيز انتباه الجمهور على القضايا والمشاكل والمنجزات المتعلقة بالتنمية ، اذ من المعلوم انها تقوم بدور فعال في صياغة الرأى العام وتشكيله ازاء كل القضايا التنموية المطروحة . بالاضافة الى الدور الفعال الذى تلعبه كوسيلة لتزويد الجمهور بالمعلومات والخدمات التعليمية والتثقيفية . وهذا كله يتيح لوسائل الاعلام أن تعقد صلة مباشرة بين الحكومة والشعب ، ولا سيما اذا أتيح لهذه الوسائل أن تلعب دور الرقيب في كشف الأخطاء وابراز أوجه الفشل والقصور في مصالح الشعب (٢) .

مفهوم التنمية :

ويستدعى الحديث عن الاعلام والتنمية في دولة الامارات استقصاء لحقيقة التنمية أولا ثم محاولة فهم دور وسائل الاعلام فيها ثانيا .

ان التنمية من أبرز المقولات والعمليات التى تبنتها الدول الحديثة النشوء في النصف الثاني من القرن العشرين . وعلى الرغم مما كتب عن التنمية ، وما مورس من خطط تنموية في دول العالم الثالث ، فان تجارب التنمية بمفهومها الشامل ، ما زالت تعانى من القصور في تحقيق الاهداف المرجوة في التحرر من التبعية الاقتصادية ، والثقافية ، والسياسية ، وفي تحقيق المشاركة الشعبية .

والتنمية في مفهومها الواسع « عملية واعية مدروسة ومخطط لها ، تتم بالانسان ومن أجله بهدف الانتقال بالمجتمع بشرا ومؤسسات وهياكل الى وضع أفضل يحقق له التقدم والأمن والرخاء والمشاركة والاستقلالية سواء اكان ذلك في المجالات الاقتصادية أم السياسية أم الثقافية أم الاجتماعية أم غيرها من المجالات » .

وقد لاحظ الدكتور على خليفة الكوارى بأن « ما يسمي بالتنمية في الاقطار العربية وما يسميه البعض بقضايا النمو الاقتصادى ، ليس ـــ في حقيقة الامر ـــ تنمية ولا حتى نموا اقتصاديا ، وانما هو مجرد تغييرات اقتصادية متأرجحة لم يتحدد بعد اتجاهها ،ولم تتوافر لها بعد القاعدة الانتاجية القادرة على استمرارها.

ان الواقع الحالي يشير الى تخلف القاعدة الانتاجية في كل بلد عربي، ويشير

الى اتجاه تزايد ضعفها وعجزها عن تلبية احتياجات المجتمع ، وانه لولا الأثر المباشر وغير المباشر لوجود النفط والموارد الطبيعية الناضبة الأخرى في الوطن العربى ، واستمرار تصديرها الى الخارج واستخدام عائداتها من أجل تمويل الاستهلاك الجارى ، لكان قد تبين لنا مدى ضعف القاعدة الانتاجية في كافةالدول العربية حيث تحطمت القاعدة الانتاجية التقليدية ولم تستبدل بعد بغيرها (٣) .

ان هذه الملاحظات تقودنا الى أنه آن الأوان للانتقال من مرحلة التعمير والتحديث بالنفط الى مرحلة التنمية بالانسان . هذه التنمية التى يجب أن يكون عمادها مبدأ الاعتماد على النفس والمشاركة وتلبية الحاجات الأساسية (٤) ورفاهية الجماعة ، ذلك لان التنمية كما أشارت خطة اليونسكو متوسطة الاجل الثانية « لا يمكن الا أن تكون جهدا نابعا من الداخل تعقد العزم عليه وتتضافر على الاضطلاع به جميع القوى الحيوية في الامة ومن ثم فانها ينبغي أن توحد بين جميع أبعاد الحياة وجميع طاقات المجتمع الذى يتعين على كل فرد وكل فئة مهنية وكل فئة اجتماعية فيه المشاركة في المجهود العام واقتسام ثماره . ويترتب على ذلك انه لم يعد من الممكن النظر الى التنمية من زاوية الاداء الاقتصادى وتزايد السلع المادية وحدها . صحيح أن النمو الاقتصادى وانتاج السلع المادية ما زالا أمرين أساسيين ، فبهما وحدهما يمكن تحقيق جزء جوهرى من رفاهية الجماعة ، بيد أنهما ينبغى أن يسخرا لتحقيق غايات مشتركة تثرى حياة كل فرد ، وتضاعف القدرات الابداعية للجميع وتضرب بجذورها في الثقافة بما تنطوى عليه من تمسك بالقيم الذاتية وانفتاح على التقدم » (٥) .

ان التنمية بمفهومها الشمولي هذا تستلزم خطة متوازنة تأخذ في اعتبارها تطوير البنى الاساسية المادية والبشرية ، وتركز على ما للاتصال من أهمية نحو انجازها .

وعلى الرغم من أن ادراك اهمية التخطيط للتنمية في دولة الامارات جاء مبكرا جدا منذ قيام الاتحاد ، الا أنه لم توضع أى خطة للتنمية الشاملة موضع التنفيذ الىيومنا هذا .

التخطيط للتنمية مشروع لا يرى النور :

تم انشاء وزارة التخطيط بناء على القانون الاتحادى رقم (١) لسنة ١٩٧٢ بحيث تختص بوضع الخطط للمشاريع التى تنفذ على نطاق الاتحاد ومراقبة تنفيذها وتوجيه النهضة الاقتصادية بالتخطيط والتعاون الفنى مع المنظمات الدولية المتخصصة ، واعداد الدراسات والبحوث الاقتصادية .

كما نص القانون الاتحادى رقم (٣) لسنة ١٩٧٣ على اعتبار الخطة أساسا

للنشاط الاقتصادى والاجتماعي في الدولة وعلى ضرورة وضع خطة عامة وشـــاملة طويلة الأجل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وتقسيم هذه الخـــطة الى خـــطط متوسطة وأخرى سنوية تفصيلية . وأوكل القانون تلك المهمة الى مجلس التخطيط القومى ووزارة التخطيط ، حيث نجد أن اختصاصات المجلس تتمثل برسم الاهداف القومية للنهوض الاقتصادى والاجتماعى في الدولة ودراسة مشروع الخطـــة القومية الشاملة الطويلة والمتوسطة الأمد والسنوية التى تعدها وزارة التخطيط، كما يقدم تصوراته الى مجلس الوزراء بشأن القوانين والنظم والاجراءات الضرورية لتحقيق أهداف الخطة أو زيادة فعالية التنمية الاقتصادية والاجتماعية (٦) .

وقد تحددت الاهداف العامة الرئيسية للتنمية بقرار مجلس الوزراء بتـــاريخ ١٨ / ٩ / ١٩٧٤ التى تبلورت فيما يلى (٧) :

أولا ــ الجانب الاقتصادى :

بتحقيق تنمية على أساس متوازن بالنسبة للدولة ككل وعلى مســـتوى الامارات ، ويتم النمو الاجتماعي المتوازن جنبا الى جنب مع التنمية الاقتصادية ليتوافر مستوى حضارى واحد بين الامارات . وتتمثل مرتكزات التنمية الاقتصادية في تحقيق ما يلي :

١ ــ التعاون مع بلاد الخليج العربى والجزيرة العربية في اطار التعـــاون بين البلاد العربية خاصة والبلاد الاسلامية والمجتمع الدولي .

٢ ــ الاعتماد الذاتى بتغير الهيكل الانتاجي وتنويع أنشـــطته باســـتخدام المنجزات العلمية وذلك من خلال استغلال ثروات البحار وتوســـيع الاستغلال الزراعى والنباتي والحيوانى راسيا وافقيا . وكذلك التوسع في اكتشاف مصادر الثروة المعدنية والاستخراجية وتشجيع الصناعات التحويلية والاستثمارية وتنمية القطاعات المدعمة للقاعدة الاقتصادية وبخاصة مشروعات المواصلات والاتصالات.

وأما تنمية الموارد البشرية فانها ترتكز على أسس ثلاثة :

(أ) أن الانسان هو الغـــاية ومن ثم فان الخـــدمات الاجتماعية والثقافية والاعلامية والبيئية والتعليمية والصحية حق لكل مواطن .

(ب) تحقيق رفاهية المجتمع على أساس من العدالة الاجتماعية مع تأكيد هذه الرفاهية للأجيال القادمة .

(جـــ) تنمية القوى العاملة الوطنية وتدريب كوادرها في مجالات التخصص لرفع مستوى الكفاية الانتاجية .

وقد لاحظت ادارة التخطيط التابعة لوزارة التخطيط ان هناك جملة عوامل دافعة للتنمية تتمثل في : طاقات تمويلية متاحة ، واستكمال البناء الهيكلي للمجتمع، وتوفير الخدمات في جميع مجالاتها ، وتوفير بعض المواد الاولية للصناعات ، وايجاد أسواق خارجية للمنتجات المحلية ، واستكمال الأوضاع التنظيمية والمؤسسات في الدولة على مستوى القطاع الحكومي والقطاع الخاص وتوافر الكوادر الفنية القادرة على تسيير هذه المؤسسات ، وأخيرا توافر البيانات التى يمكن على اساسها اعداد برامج وخطط التنمية (٨) ولم تلتفت هذه الادارة الى اهمية الاتصال وما تحققه وسائل الاعلام من دور مهم في دفع عجلة التنمية اذ لم تكن هناك اى اشارة الى دورها وامكانية الاستفادة منها في دفع عجلة التنمية .

ولما كانت التنمية لا يمكن انجازها على مستوى وطنى دونما خطط ، فقد اعدت وزارة التخطيط بناء على تكليف من مجلس الوزراء بتاريخ ٢٢ / ١ / ١٩٧٩ مشروع الخطة الخمسية الاولى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للسنوات ١٩٨١ — ١٩٨٥ .

وتضمن مشروع الخطة مرتكزات اساسية للتنمية تنقسم الى اهداف بعيدة واهداف قريبة .

وتتلخص الاهداف البعيدة فيما يلي :

— تدعيم وتجسيد كيان دولة الامارات العربية المتحدة .
— تنمية الانسان باعتباره الغاية والوسيلة في التنمية .
— العمل على رفع مستوى المعيشة في مختلف المناطق .
— الوصول الى حجم وتركيبة سكانية مثلى .
— تنويع مصادر الدخل وربط السياسات النفطية بالمصلحة العليا للدولة .
— تشجيع القطاع الخاص .
— دعم وترسيخ التنسيق مع دول الخليج والسير نحو التكامل الاقتصادى .

اما **الأهداف القريبة الخطة** الخمسية فقد اشتملت على :

— اشباع اكبر قدر من حاجات الانسان الاساسية المادية والمعنوية وتطوير قدراته وتنمية وتطوير الموارد البشرية والتخطيط للعمالة وربطها باحتياجات التنمية .
— المحافظة على الثروات الطبيعية للدولة وتطويرها .
— توسيع القاعدة الانتاجية وبصفة خاصة قطاع الصناعات التحويلية ، وتحقيق الأمن الغذائي بالانتاج الزراعي المحلي .

- ترشيد الاستهلاك العام وتحقيق عدالة التوزيع بين فئات الدخول المختلفة وبين الامارات بعضها البعض وذلك لتهيئة الظروف الاقتصادية والاجتماعية للتنمية المتوازنة بين كافة الامارات .
- ترشيد الاستثمار الخارجي للفوائض .
- الارتفاع بمستوى وكفاءة الادارة الحكومية (٩) .

التعمير والتحديث بالنفط :

كان مشروع الخطة طموحا ، ولكنه ـ للأسف ـ لم ير النور . وهذا لا يعني أن التنمية توقفت ، فمنذ قيام دولة الاتحاد بين الامارات السبع شهدت الدولة نموا مذهلا في مختلف القطاعات ، فيكفى أن نشير الى ان التغيير في المجال الزراعي (١٠) منذ عام ١٩٧٣ الى عام ١٩٨١ كانت نسبته ٢٠٧ ٪ وفي مجال الكهرباء ازدادت طاقة المولدات الكهربائية من ١٨٦٢٩ عام ١٩٧٤ الى ٢٠٦٣٦٥ عام ١٩٨١ .

وبلغت قيمة الاستثمارات الموظفة في المنشآت الصناعية عام ١٩٧٨ (٣٣٤٢٣٧٤٠٠٠ درهم) وفي عام ١٩٨١ ارتفعت الى (٥٨٢٨٨٣٩٠٠٠ درهم) وبلغت قيمة الانفاق على المشروعات التى نفذتها وزارة الاشغال العامة على المبانى والمساكن والطرق (٦٦ مليون درهم) في عام ٧٢ / ٧٣ وفي عام ١٩٨٣ بلغت ٧٣٠ مليون درهم وبلغ اجمالي الانفاق منذ عام ٧٢ الى عام ١٩٨٣ (٥٢٢٤ مليون درهم) .

هذا وقد ارتفع متوسط استهلاك الفرد سنويا من الكهرباء من ٧ر٥ الف ك . و . س الى ٩ر٦ الف ك . و . س ومتوسط استهلاك الفرد للمياه سنويا من ٧ر٣٣ الف غالون الى ٨ر٤٢ الف غالون .

وفي مجال التعليم كان اجمالي عدد التلاميذ ٢٧٢ر٤٤ عام ١٩٧٣ / ١٩٧٤ فارتفع العدد الى ما يزيد عن ثلاثة أضعاف عام ٨٣ / ٨٤ (٤٠٩ر١٥٠ طالب وطالبة).

ان هذه الارقام ليست الا مؤشرات على التطورات التى حصلت في مجتمع الامارات في عهد قيام دولة الاتحاد . وهى وان كانت في حقيقة أمرها تعد مؤشرات هامة على التنمية ، الا أن هذه التطورات الاقتصادية والاجتماعية جعلت المخططين ينظرون الى التجربة بمنظار فاحص . ذلك أن التنمية السريعة كانت تنمية مرتبطة بالنفط . وعلى الرغم من عمق التغيرات التى حصلت وبشكل خاص بانجاز البنى الاساسية المادية في البلاد الا أن هذا حدا بالمخططين أن يكتشفوا من خلال تجربة

السبعينات في التنمية ما يلى (١١) :

١ ــ استمرار دور النفط كمحرك رئيسى لعمليات التنمية باعتماد الاقتصاد على قطاع النفط ، وبموجب موارده تتحدد حركة وحجم التنميـــة الاقتصـــادية والاجتماعية ، ولذا كان تأثيره المباشر قويا على المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الدولة وخارجها .

٢ ــ ان التنمية في المرحلة السابقة خدمت الاستهلاك أكثر من خدمتها الانتاج وذلك باستكمال البناء الهيكلي للمجتمع وتوفير جميع الخدمات له . ولذا فهنـــاك ضرورة للتوجه لتنمية الانشطة الانتاجية الاخرى .

٣ ــ ان انتاج النفط في شكله الخام لا يضمن استمراريته للاجيال القادمة ، ان لم يحسن استغلاله كمورد لتحقيق التنمية وتنويع مصادر الدخل وايجاد بدائل له . وعلى الرغم من التطور الكبير في القطاعات الاخرى الا أن مساهمتها كانت محدودة جدا في الناتج المحلى الاجمالي .

٤ ــ ان التكلفة الاجتماعية للتنمية مرتفعة مقارنة بالدول الاخرى بســـبب الاعتماد على استيراد القوى العاملة مما يؤدى الى بطالة مقنعة وغير مقنعـــة وتزايد هذه القوى له آثاره السلبية الاقتصادية والاجتماعية .

٥ ــ ظل الاقتصاد غير متوازن بين الامارات ولتباين الموارد الذاتية لكـــل امـــارة .

٦ ــ لم تواكب عمليات استكشاف النفط استكشاف الثروات الاخرى وعلى الاخص المياه والثروات المعدنية وثروات البحار .

٧ ــ ان عوائد الاستثمارات الخارجية من حيث حجمها وعائدها ليس لهـــا تأثير فعال على الناتج القومي وعلى ميزان التعامل مع العالم الخارجي .

٨ ــ تغيير التركيبة السكانية وما ينتج عنها من الاوضاع السكانية المتميزة في الامارات اذ بلغ عدد السكان من الذكور عام ١٩٨٠ نحـــو ٦٨٫٩ ٪ نتيجـــة العمالة الوافدة .

ان التعمير بالنفط لا يعنى ان الجوانب البشرية قد اهملت . ولكن النمـــو الكمى الهائل في مجالات التعليم والخدمات الصحية والاجتماعية والاعـــلامية لم يرافقه نمو نوعي بحيث يمكننا القول ان النمو المتوازن قـــد تحقق في جميـــع القطـــاعات .

وقد لاحظ مدير جامعة الامارات في خطابه في حفل تخريج الدفعة الرابعـــة

لطلبة الجامعة في ابريل ١٩٨٥ ضرورة مراجعة نظام التعليم والتدريب في الامارات لاعداد الطاقات البشرية اللازمة للتنمية البشرية في دولة الامارات وقد طالب في كلمته :

« ان تعيد الدولة النظر في طبيعة البرامج والمناهج الدراسية في المدارس والمعاهد والكليات واساليب تدريسها على نحو يخفف من التقليد الروتيني لما هو مطبق في بلاد اخرى مختلفة عن هذا البلد وعلى نحو ينسجم مع الحاجات المتغيرة لهذا المجتمع المتطور لمختلف أنواع ومستويات القوى العاملة مع التركيز الواعى والكافي على برمجة التدريب العملى الميدانى في جميع المهن وحقول التخصص لتنمية المعلومات العلمية الاساسية والمهارات العملية الاساسية والاتجاهات النفسية السليمة والقيم الايجابية الاسلامية عند كل متعلم في كل مهنة وكل حقل تخصص في جميع المستويات فالقاعدة التربوية معروفة اذ لا يحدث تعلم بدون عمل وتدريب » (١٢) .

ان التنمية الاقتصادية ليست الا وجها واحدا من اوجه التنمية اذ انها على مستوى الاهداف القومية والاجتماعية ذات وجه آخر اذ يحقق كل استثمار وكل مشروع عائدا اجتماعيا ، بالاضافة إلى العائد النقدى . وهكذا فالعائد الاجتماعي يتضح تماما عند انتشار الصناعة وازدياد الناتج القومي ، وكذلك في زيادة عدد العمال المهرة والمدربين ، وكذلك يتمثل في زيادة الكفاية الانتاجية التى تتناسب طرديا مع ارتفاع مستوى الخدمات الصحية والتعليم العام والمهني (١٣) ولكن هذا مشروط بأن تكون التنمية هى تنمية بالانسان وللانسان .

ان أى خطة تنموية حين تحدد أولوياتها ؛ عليها أن تدرك ما هو المناخ الصحي لنجاحها .

فالتنمية كما يرى تودارو « عملية تنطوى على تغييرات كبرى في البنية الاجتماعية ، وفي مواقف الناس ، وفي المؤسسات الوطنية ، كما تنطوى في الوقت ذاته على التعجيل بالنمو الاقتصادى والحد من التفاوت الاجتماعي ، والتخلص من الفقر ، وهكذا فلا بد للتنمية في جوهرها من أن تمثل اطارا كاملا للتغيير ينتقل بموجبه الهيكل الاجتماعى بكامله من ظروف حياة لا يمكن اعتبارها مرضية في مجملها الى أوضاع أفضل من الناحيتين المادية والروحية » (١٤) .

ووجهة النظر هذه تفترض إحداث تغييرات اجتماعية، وبشرية ، ومؤسساتية واقتصادية . . ولكن شروط نجاح مثل هذه التغيرات كما يقترح مارك نيرفن تتمثل بتوافر شروط خمسة : (١٥)

١ ــ ان تتناسب التنمية مع الاحتياجات المادية وغير المادية ، وهى تبدأ

بتوفير الاحتياجات الاساسية للانسان وتضمن انسانيته باشباع حاجته الى التعبير والخلق والمساواة والبهجة والتحكم في مصيره .

٢ ــ ان التنمية ذاتية نابعة من ضمير المجتمع ، الذى يحدد قيمه ورؤيته لمستقبله بكامل حريته ، فالتنمية ليست خطة نمطية ومن ثم فان الاوضاع المختلفة تعالج بحلول مختلفة .

٣ ــ انها تتطلب الاعتماد على النفس . اى ان يعتمد كل مجتمع على قواه وموارده الذاتية ولا بد أن يتعمق هذا في قلب المجتمعات الصغيرة .

٤ ــ على التنمية ان تقوم على اسس بيئية سليمة من حيث انها تستغل موارد البيئة على نحو منطقي وتنطوى على المشاركة العادلة للجميع في الموارد .

٥ ــ انها تقوم على تحول بنيوى في العلاقات الاجتماعية والانشطة الاقتصادية وتركيبة السلطة ، وحتى يمكن تحقيق الظروف المواتية للادارة الذاتية والمشاركة في اتخاذ القرار بواسطة كل هؤلاء الذين سيتأثرون به . سواء أكان ذلك على مستوى المجتمعات والامم أم على مستوى العالم بمجمله .

من التعبير بالنفط الى التنمية بالانسان :

وفي مراجعة موضوعية لمشروع خطة التنمية في الامارات فاننا نجد انه قد تم التنبيه الى بعض تلك المرتكزات عند الحديث عن أهداف التنمية ، وذلك بالحديث عن ضرورة الاعتماد الذاتي واستثمار الموارد الذاتية والمشاركة العادلة للجميع في الموارد وتوفير الاحتياجات الاساسية للمجتمع .

الا ان الملاحظ ــ على الرغم من التحولات الجذرية التى تمت في مجتمع الامارات خلال العقد الماضي ــ ما يلي :

١ ــ ان التحولات التى تمت تحولات كمية اكثر من كونها تحولات نوعية ، ويمكننا القول ان ما تم هو في الاساس انجاز للبنى التحتية المادية . ولا يخفى ان التغير في البنى التحتية المادية ينعكس بالضرورة على التنمية المجتمعية .

٢ ــ ان الانجازات الاقتصادية والانتاج ــ وهو بشكل رئيسى يعتمد على الثروة النفطية ــ قد تم استخدامه لتمويل الاستهلاك ، وخلق بالتالي نمطا استهلاكيا عاليا يعتمد اعتمادا كليا على الاستيراد .

٣ ــ انه على الرغم من وعى المخططين لأهمية الاعتماد على الذات في صنع التنمية واستمرارها ، الا ان الملاحظ في السنوات الماضية ولسنوات اخرى مقبلة ــ في غياب خطة تنموية ــ ان الاعتماد في تنفيذ المشاريع كان على ايدى

العمالة الوافدة الأجنبية والعربية .

ولذا فان ما تم في حقيقته في غياب الاعتماد على القوة الذاتية ، جعل ما حدث وما يحدث انما هو « تعمير وتحديث بالنفط » ولقد ادى التعمير والتحديث بالنفط الى خلق ظروف اجتماعية مشوهة وخلل في التركيبة السكانية في دولة الامارات ، اذ يبلغ الوافدون غير العرب في اقل التقديرات ٧٠ ٪ من اجمالى سكان الامارات. ونتيجة لهذا فان هذا الخلل في التركيبة السكانية يترك بصماته على المجتمع في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والاتصالية .

٤ ــ انه لم ينظر الى عملية التنمية ــ وذلك لعدم تطبيق خطة التنمية ــ كعملية اجتماعية عمادها الانسان ، ومن ثم تم التركيز على انجاز التعمير بالنفط لصالح المواطن ، وكان من المفروض أن يرافق ذلك ان تتم التنمية ليس لصالحه فقط وانما به أيضا . وهذا كان يحتاج الى عمليات تغيير الانسان من حيث تغيير مواقفه . ويمكن أن نشير الى أن الموقف من العمل ، والموقف من مشاركة المراة في التنمية ، والموقف من المؤسسات العامة ، والموقف من التعامل مع الوقت ، والسلوك الاتصالي ، كلها تحتاج الى تغيير ، من أجل أن تكون التنمية تنمية بالانسان وللانسان ، وهنا تلعب وسائل الاعلام دورا هاما وفعالا .

٥ ــ انه لم ينظر الى عملية التنمية كعملية تفاعلية بين القاعدة والقمة مما يستوجب المشاركة الفعالة على مستوى شعبى ، ولا سيما ان التنمية هى تحول بنيوى في العلاقات الاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية ، وهذا التفاعل يحتاج الى أجهزة اعلامية يكون شعارها ديمقراطية الاتصال .

٦ ــ انه لم يؤخذ في الاعتبار العوامل الداخلية والعوامل الخارجية التى تؤثر على عملية التنمية ومشاريعها ، ويكفى في هذا المجال الاشارة الى أزمة النفط الحالية التى تعانى منها دول الاوبك وما نتج عنها من نقصان كبير في ايرادات الدولة ، التى كانت ستوظف في مشاريع تنموية .

٧ ــ ان عملية التنمية في برامجها تهتم اساسا بالقطاعات كقطاع الاسكان والمواصلات والتعلم وغيرها ولكنها لاتراعي مختلف أنواع الفئات السكانية التى لها احتياجاتها الخاصة مثل فئات النساء والاطفال والشباب (١٦) .

٨ ــ أنه لم ينظر الى التنمية كعملية ثقافية اذ « ان التنمية ــ كما يرى نيرفن ــ لا يمكن النظر اليها الا كعملية ثقافية متكاملة . وكانماء لكل رجل ولكل امراة ولمجموع الرجال والنساء » (١٧) .

ولهذا لم توظف وسائل الاتصال الجماهيرى بفاعلية لتحقيق التنمية .

لقد لاحظ دوركايم منذ زمن ان « عملية التحديث تتسبب في توليد مجتمع معتل ، فيه الهياكل الاجتماعية لا تسيطر على الهياكل التكنولوجية ذلك أن ضعف الهياكل الاجتماعية يولد ضعفا في هياكل المراقبة فيفجر طاقات العنف وطاقات الشهوة ويقوى من التنافس والعداء على حساب التضامن والالتحام » (١٨) .

والمراقب لمجتمع الامارات ــ كما في غيره من دول المنطقة ــ يلحظ ما لعملية التحديث من أثر في توليد مجتمع يصبح فيه السكان الاصليون أقلية ، وتصبح أغلبية الايدى العاملة وافدة من ثقافات غير ثقافة أهل البلاد ، وما يمكن أن ينتج عن ذلك من مشاكل *. وكما يرى الدكتور/ ناجي شراب «انه بسبب الزيادة الواسعة في الهجرة ستواجه الامارات زيادة في نسبة الجرائم وتخلق توترات ثقافية ودينية ويمكن توظيفها كعامل ضغط مما يمكن أن يصبح عامل تخريب وعنصر عدم استقرار سياسى كما انه يهدد ثقافة وذاتية البلاد ولغتها » (١٩) .

ان تلك المشاكل التى أشرنا اليها جاءت مصاحبة للنفط ، وكانت ثمرة من ثمرات التعمير والتحديث بالنفط . **ولم تكن ظاهرة الهجرة تلك هى الظاهرة السلبية الوحيدة المصاحبة للتعمير والتحديث بالنفط ، اذ نجد أن هناك ظواهر سلبية أخرى** أشار اليها كثير من الباحثين ويمكن تلخيصها فيما يلى :

١ ــ شيوع النمط الاستهلاكي والذى صاحب انتقال المواطنين من الانشطة الانتاجية مثل الزراعة والملاحة وصيد اللؤلؤ والاسماك وتربية الحيوانات الى انشطة طفيلية تدر عليهم دخولا كبيرة زادت معها حدة الاستهلاك الترفي والمظهرى.

٢ ــ تباين الدخول والثروات على مستوى الافراد والامارات .

٣ ــ مشكلة الاتصالات حيث أصبحت اللغة العربية لغة بين لغات ثلاث : العربية والانجليزية والاوردية . وكذلك تم التأثير على نمط ديمقراطية الاتصال الذى كان شائعا في السابق في اطار النظام القبلى .

٤ ــ تأثير العمالة الوافدة على العمل من حيث غياباتها المفاجئة ونزعاتها الاقليمية ونقلها لاساليب العمل والادارة التقليدية وانخفاض الانتاجية .

٥ ــ التغير الاجتماعى المعاكس الذى أجهز على التنظيم القبلى والروح القبلية وأفرغها من محتوياتها ومضامينها الاساسية ، ولم تعد في كثير من الحالات سوى رمز غامض أو جسد بلا روح . وأدى هذا التغير كذلك الى تبلور طبقة

---

* أن موضوع العمالة الاجنبية واللغة من الموضوعات التى يتناولها رسام الكاريكاتير حامد رسام جريدة الاتحاد ــ شبه الرسمية ــ وكذلك من الموضوعات التى تلقى عناية خاصة في الصحف الاخرى لدى كتاب الاعمدة أو الرسامين أو التحقيقات .

غنية وظهور طبقة الموظفين والى تغـــير في خصـــائص العـــائلة وعـــلاقاتها والزواج (٢٠) .

ان هذه المشكلات واخرى غيرها ما زالت قائمة في المجتمع مثل النظرة الى العمل الحرفي ، والتعامل مع الوظيفة للحصول على الحقوق دون الواجبات ، وكذلك انتشار الامية ، وضعف الوعى الصحى ، وتوطين البدو ، والتعـــامل مع المال العام ، هذه كلها تضاف الى ما سبقها لتجعل مسؤوليات الاعلام كبيرة ، وتبرز أن هناك ضرورة للسير على طريق التنمية بالانسان وللانسان .

ان الانتقال بالتنمية من واقعها الحالى ، واقع التعمير والتحديث بالنفط ، الى التنمية بالانسان ، يجعل لزاما علينا أن نضع الاتصال في سلم الاولويات التى تسهم بفاعلية في العملية التنموية .

وهكذا فاننا نرى أن الاتصال ، وان لم يكن أهم عنصر في عملية التنمية ، هو العنصر الذى لا يمكن الاستغناء عنه في مثلث اضلاعه الانســـان والتنميـــة والاتصال ، وزواياه المجتمع كمؤسسات وموارد وقيم ثقافية .

وهذا المثلث المتفاعل يحدد دور الانسان الحاسم في التنمية ، ويؤكد ما للاتصال من اهمية في العملية التنموية .

وقد راهنت كثير من الدراسات في العقد الخامس والسادس من هذا القـــرن على أهمية الاتصال (الاعلام) في التنمية . بل أن ليرنر اعتبر نظام الاتصـــــال مؤشرا للتغير على مستوى النظام الاجتماعي الشامل (٢١) وجعل روجرز دورا هاما للاتصال في تحقيق التنمية في كتابه المشهور : انتشار المبتكـــرات ، وفي الطبعة المعدلة مع زميله شوميكر في كتابهما « اتصال المبتكرات » (٢٢) .

وكتاب ويلبور شرام « وسائل الاعلام والتنمية القومية » الذى يجعـــل لوسائل الاعلام دورا مهما في انجاز التنمية (٢٣) حيث تبنت الدول النامية وجهات النظر الغربية في استخدام وسائل الاعلام لتحقيق التنمية ، مما ادى الى ظهـــور ما نسميه الان **بالاعلام التنموى** ، والذى تعرفه نورا كوبيرال بقولها : **((الاتصال (الاعلام) التنموى هو فن وعلم الاتصال الانساني الذى يستهدف الاسراع في تحول بلد من الفقر الى حالة ديناميكية من النمو الاقتصادى ، والذى يوفر امكانية اعظم للمساواة الاقتصادية والاجتماعية ، وانجازا اعظم للامكانيات البشرية (٢٤))**

ان علم الاتصال وفنه يتطلبان منا رسم الحدود التى بها تتحـــقق فعالية وسائل الاعلام . وهذا يستلزم :

١ ـــ فهم طبيعة عمليـــة الاتصال .

٢ ــ فهم وظـــائف الاتصال .

٣ ــ فهم نظريات التأثير لوسائل الاتصال على المستوى الفـــردى والجماعي والمجتمعي ، وماتقدمه من فهم لطبيعة وميزات كل وسيلة من وسائل الاتصال ، وما تقدمه كذلك من فهم للمتغيرات التى تؤثر على عملية الاتصال ومن أهمية للتخطيط الاتصالى القائم على البحوث التجريبية والميدانية والمســـحية وتحليل المضمون للوسائل الاعلامية .

ان كل مجتمع من المجتمعات يستطيع أن يكيف نمطه الاتصالى متوائمـــا مع البيئة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية فيه . وأول فهم لعمليـــة الاتصال ينبع من اعتبار الاتصال حاجة انسانية مثلها مثل الطعام والشراب ، ولذا فان سد الحاجة الى الاتصال كما يرى سوماميا « يماثل في أهميته بالنسبة للامة العناية التى توليها للصحة والغذاء والاسكان والتعليم والعمل . والاتصال ــ مع غيره من الحاجات الاجتماعية ــ يمكن المواطنين من أن يتحرروا تماما . وهكذا فان الحق في أن نعلم الآخرين وان نحاط بالمعلومات هو أحد حقوق الانسان ، وهو حق يمارس فرديا وجماعيا (٢٥) » .

ولكى يصبح الاتصال فعالا وبحيث لا يشكل ضغطا نفسيا على الناس ، فان **الاتصال يجب أن يكون نابعا من البيئة التى يعيش بها** ، ليعبر عن همومهـــا ، ومشاكلها ، وانجازاتها وطموحاتها . ولذا فان الحديث عن التبعية الثقـــافية في ضوء عملية اتصالية لا تنبع من البيئة يصبح أمرا لا فكاك منه ، اذ ان المـــواد الاعلامية التى تقدم ــ وحينما تكون أجنبية أو غريبة عن البيئة ــ تحمل معهـــا قيما مختلفة ، مما يمكن أن يؤثر على تنمية الانسان بتبني قيم وآراء ومواقف وانماط سلوك غريبة عن المجتمع ولا تخدم أهدافه .

كذلك فان **فهم طبيعة عملية الاتصال** يؤدى الى ادراك انها عملية مشـــاركة يكون فيها الاهتمام بجمهور المتلقين ورجع صداهم أمرا هاما في نجاحها وخاصـــة في البرامج ذات الصبغة التنموية .

أما فيما يتعلق **بوظائف الاتصال** فان دارسى الاتصال يجمعـــون على أن للاتصال مجموعة وظائف ، وهى : وظيفة الاعلام ، ووظيفة التعليم ، ووظيفة تغير السلوك والمواقف ، ووظيفة الترفيه ، ووظيفة الرقابة .

وادراك هذه الوظائف مهم جدا في عملية التنمية اذ ان الوظيفة الاعـــلامية يمكنها أن تحقق ما يلي :

١ ــ استخدام الاتصال للمساهمة في الشعور بالانتماء للدولة .

٢ ـــ وفي تهيئة الناس ليؤدوا مهمات جديدة .

٣ ـــ وتهيئتهم ليلعبوا دورهم كأمة بين الأمم (٢٦) .

٤ ـــ وتزويده بمعلومات حول القضايا المحلية والوطنية والقومية والدولية (٢٧).

ولا شك أن وسائل الاعلام في دولة الامارات قد لعبت هذا الدور بايجـــابية وفعـــالية .

وأما فيما يتعلق **بالوظيفة التعليمية** فان وســـائل الاعلام يمكنهـــا أن تزود الجمهور بمعلومات على مستوى تعليم الراشدين ، والبرامج التربوية للطفـــل ، والتثقيفية للمرأة ، وفي تعليم المهارات الاساسية ومجال مهارات العمل . بالاضافة الى الدور المهم الذى يمكن أن تلعبه في نقل التراث الاجتماعي من جيل الى آخر . وأما **وظيفة تغيير السلوك والمواقف** ، فانها هامة جدا في الاطار التنموى ـــ على الرغم من صعوبتها ـــ الا انها وظيفة ضرورية لاحداث التغيير في بعض المـــواقف والسلوكيات التى قد تعيق التنمية . **ووظيفة الرقابة** ذات أهمية قصوى في الاشراف على البيئة (٢٨) وفضح الفساد والمحاباة وعدم الكفاءة واظهار العجز والفشل(٢٩) **أما وظيفة الترفيه** فأهميتها كبيرة في ازالة التوتر عند الناس واراحتهم بعد طـــول عناء في العمل .

وفي سياق الحديث عن التنمية والاعلام بدولة الامارات ، فانه يمكن الاشارة الى الدور الرقابى الذى تلعبه الصحافة بشكل خاص في عرض كثير من القضايا التى تهم المجتمع ولا سيما القضايا الاجتماعية * .

أما الدور التعليمى فهو يتضاءل كثيرا في وسائل الاعلام الجمـــاهيرى في الامارات ويسود النمط الترفيهى في الاذاعة والتلفزيون كما سنرى بعد قليل .

ان تسلح القائم بالاتصال والاعلامي حيثما كان بفهم عميق لنظريات الاتصال يجعله أقدر على توظيف الاعلام بكفاءة لتحقيق الاهداف المرجوة من وسائله . أن نظريات التأثير لوسائل الاعلام ـــ على وجه الخصوص ـــ هى التى تعـــنى القائم بالاتصال ، ومن خلال فهمه لهذه النظريات يمكنه أن يصمم وسائله ســـواء كانت تلك النظريات تعالج التأثير على مستوى فردى أو على مستوى جماعي . فان فهم القائم بالاتصال لنظرية التأثير المباشر ، ولنظرية التأثير المحدود ومـــا

---

* ويلعب الكاريكاتير في الامارات دورا مهما في معالجة القضايا الاجتماعية وخصوصا المشـــاكل الناشئة عن تواجد العمالة الاسيوية ، وتأثيراتها المختلفة . وكذلك القضايا السياسية الراهنـــة وخصوصا ما يتعلق بقضايا الصراع العربى الصهيونى . هذا وتلعب الصحافة دورا رقابيـــا هاما وخاصة في أعمدة الراى نذكر منها على سبيل المثال (من الاعماق) و (شئون وشجون) و (أقول لكم) في جريدة الاتحاد .

انبثق عنها من نماذج تتعلق بتدفق المعلومات ، وكذلك فهمه لنظرية التأثير المعتدل لوسائل الاعلام وما تفرع منها من نماذج مثل نموذج طلب المعلومات ونموذج الاستعمال والاشباع ونموذج ترتيب الاولويات ونموذج التبعية ، وكذلك نظرية التأثير القوى لوسائل الاعلام ، فانها كلها تقدم فهما لعملية معقدة ، فالتأثير على الافراد والمجتمعات ليس أمرا سهلا حيث يتفرد البشر بشخصياتهم وباختلاف أفكارهم وتنوع مواقفهم وسلوكهم ومصالحهم وثقافاتهم (٣٠) .

ان التسلح بالنظريات الاعلامية ضرورى لاننا ندرك معها ما للدور الاعلامى من أهمية في انجاز أى عملية تنموية . ولعله لتعقيد العملية الاعلامية ، ولطبيعة التركيبة السكانية يتوانى الاعلام في دولة الامارات عن تأدية دوره في التنمية ، هذا من جانب . ولعل غياب الخطة التنموية التى يمكنه أن يساندها يعتبر عاملا آخر لتقصيره في تأدية مثل هذا الدور ، ولذا كان دوره في التنمية محدودا للغاية .

يقول وكيل وزارة الاعلام في دولة الامارات : « واستطاع الاعلام مواكبة هذه الثورة (الطموح) فشرع يساعد الشعب على استيعاب المعطيات المستجدة وادراك التطورات الهائلة والتغيرات العميقة التى نجمت وستنجم عن الثورة النفطية .. وهكذا بدأ الاعلام دوره في بلورة طموحات هذا الشعب ونقله من مرحلة التشتت والضياع الى مرحلة الاستقرار والبناء والحلم (٣١) » .

ويحدد النويس في ندوة له عن الاعلام المساند والعمل الاجتماعى دور الاعلام بقوله :

« استطاعت أجهزة الاعلام أن تساعد على تكوين شخصية الانسان الخليجى الجديد ، بأن نقلت اليه أنماطا اجتماعية جديدة أخذت حظا واسعا من الانتشار ، ووضعت امام الانسان الخليجى الكثير من التجارب الانسانية الناجحة والخبرات العالمية ، فأحدثت بذلك ثورة الطموح حيث نبت الطموح في نفوس أبناء الخليج ، وبذلك حصلت الدولة العربية الخليجية على الشخصية الطموحة » (٣٢) .

الا أن النويس في المحاضرة نفسها يشير الى العقبات التى واجهت العمل الاجتماعى والاعلامي : « لقد حدث صراع خطير بين الحداثة وبين الاصالة ، اى بين الحضارة الحديثة وبين الجذور الخليجية . ومما لا شك فيه انه قد حدثت صدمة حضارية في الخليج سببها استيراد النظم والانماط المعمول بها في الغرب . فلم يفكر أحد ما اذا كانت هذه النظم تصلح لهذا المجتمع أم لا ، حتى أوجدت فجوة بين الجذور والفروع . لكن أجهزة الاعلام أفاقت بسرعة لتشارك في طرد الانماط الحضارية للغرب ، وأن تشير الى الضرورة الملحة للعودة بالعمل الاجتماعى الى الجذور . وفي البداية كان استيراد انماط الحضارة يمثل احتياجا .. ولكن

دهاء الغرب استهدف هذه المنطقة وجعل منها مستوردا ومستهلكا بنسبة ١٠٠ ٪ .. لكن العمل الاجتماعى ــ يسانده العمل الاعلامي ــ واجه هذه المشكلة وطالب بعودة الصناعة الخليجية وتطويرها ، ونجحا في تحقيق هذا الهدف ، فتعانقت الحضارة مع الاصالة » (٣٣) .

ورأى النويس أن وسائل الاعلام قد ساعدت « على تباين وتبسيط القوانين المكونة لهذا المجتمع والمنظمة لحياته . من هنا اكتسب الفرد سلوكيات جديدة مستوحاة من القوانين التى صدرت والتى تنظم الاسرة واجراءات العدالة وقوانين الجمعيات وتنظيم النشاط الاقتصادى الخ . اضافة الى الانماط العالمية في مختلف مناحى الحياة الانسانية حيث كان لا مناص من تأثر انسان الامارات بهذه النماذج كل حسب اهتمامه .. وسواء اتخذ هذا الاحتذاء الصورة المباشرة الواعية أو تم بطريقة غير مباشرة فان أثره واضح وملموس على مختلف المستويات وعلى كل شريحة من شرائح المجتمع » (٣٤) .

ورأى النويس أن وسائل الاعلام فشلت في الدور الترفيهى (باستثناء النجاح النسبى للسينما) بينما حققت نجاحا أكبر في المجالين الثقافي والاجتماعي . ولذا فانه يخلص الى توصيف الاعلام في دولة الامارات كما يلى :

« الاعلام في دولة الامارات اذن اعلام هادف له رسالة تسعى الى اعداد القوى البشرية وتعليمها وتثقيفها وتبصيرها بحقائق الامور وتنويرها بالاساليب الحديثة في شتى المجالات ... ولقد كان لوسائل الاعلام تأثير حقيقي ملحوظ على المواطن فكثير من العمليات الاجتماعية كانت ستكون عقيمة لولا أجهزة الاعلام التى ساعدت في ابراز الشخصية الوطنية وبلورتها ورعايتها كما ان مراجعة متفحصة لدور وسائل الاعلام في الامارات كما وصفت آنفا ، تجعلنا نتفق مع بعضها ونخالف الآخر ، وبخاصة أن النتائج التى ذكرت هى في حصيلتها انطباع شخصى أو هى عبارة عن أمانى ، اذ أن تلك النتائج لم يكن تقريرها بناء على بحوث أجرتها وزارة الاعلام أو باحثون مختصون » .

فنحن نقف ونحن نتحدث عن التنمية أمام تأثيرين متناقضين تماما تسهم بهما وسائل الاعلام : « فالاعلام نقل أنماطا اجتماعية جديدة ــ واصبحت واسعة الانتشار ــ من التجارب الانسانية الناجحة والخبرات العالمية مما أسهم في تكوين شخصية الانسان الخليجى الجديد حيث حصلت الدول الخليجية على الشخصية الطموحة » ولاننا لا نعرف أى انماط اجتماعية تلك التى نقلتها وسائل الاعلام فاننا لا نستطيع أن نعرف كذلك ما هى أنواع النظم والانماط الغربية التى أحدثت صدمة حضارية . ولا نعرف ما هى الانماط الحضارية للغرب التى ساعدت

وسارعت أجهزة الاعلام بطردها مع اننا في الوقت ذاته مازلنا نشاهد برامج أجنبية كثيرة للكبار وللأطفال تحمل معها كثيرا من الانماط الحضارية الغربية وعلى سبيل المثال فالمشاهد في الامارات يمكنه أن يتابع في تلفزيون أبو ظبى ودبى مسلسلات دالاس Dallas وماجنم Magnam وفريق أ A Team والسيارة العجيبة Knight Rider والمرأة الآلية Bionic Woman وغيرها من المسلسلات والافلام الاجنبية ، وبالاضافة الى مسلسلات الاطفال من منتجات هوليود واليابان .

واذا كان النويس قد أشار فقط الى نمط الاسلوب الاستهلاكى فان واقع الامر يحتاج الى دراسة لنعرف هل حقيقة كان لنقل الانماط الاجتماعية الجديدة تأثير على الشخصية الطموحة ؟ وما هى خصائصها ؟ وما هو تأثيرها على تحقيق الصدمة الحضارية ؟

ان هذا أمر يحتاج الى باحثين في مجالات الاجتماع والاتصال وعلم النفس ليقرروا مثل تلك النتائج ، وليقرروا في الوقت ذاته هل ما نقلته وسائل الاعلام من أنماط اجتماعية في الاعمال الدرامية العربية والاجنبية يخدم التنمية أو لا ؟

ان الحديث عن التبعية الثقافية ، والغزو الثقافي ، والامبريالية الالكترونية أصبح شائعا الان ، والدراسات العديدة التى صدرت تؤكد خطورة نقل الانماط الاجتماعية الغربية الى المجتمعات النامية عبر وسائل الاعلام لتأثيراتها على التنمية الشاملة ، وعلى الثقافات الوطنية ، وغرس أنماط سلوكية ليست دائما مستحبة (٣٦) .

ونتفق مع النويس على ما ذهب اليه في دور وسائل الاعلام في ابراز الشخصية الوطنية وتعميق مفهوم الاتحاد بين أبناء الامارات ، ولكن هذا الدور يظل أسير عوامل أخرى كثيرة يمر بها مجتمع الامارات في مرحلة التحول التى يعيشها الان .

واخالفى لا أتفق معه حينما أكد فشل الدور الترفيهي لوسائل الاعلام الجماهيرى ، بينما رأى أن تلك الوسائل حققت نجاحا أكبر في المجالين الثقافي والاقناعي . وذلك لسبب بسيط وهو أن الدور الاساسي لوسائل الاعلام المسموعة والمرئية في دولة الامارات ـــ ونستثنى الصحف والكتاب ـــ تلعب دورا ترفيهيا بالدرجة الاولى . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فان أغلبية البرامج

التى تقدم في الاذاعتين المسموعة والمرئية هى برامج ترفيهية * ولئلا نقع في مسألة التعميم ، فلعل الارقام تكون حافزا للتفكير باعادة النظر في الدور الحقيقى والواقعى الذى تلعبه وسائل الاعلام في المجتمع . وهنا نود ان نشير الى ان الارقام التى نوردها كان هدفنا منها أساسا التعرف على خط البرامج الاعلامية التنموية من جملة الارسال اليومى للدورة الاذاعية الثانية (ابريل / مايو ١٩٨٥) لصوت الامارات العربية المتحدة من أبو ظبي .

فبينما يبلغ متوسط الغناء في اليوم ٣٥٣ دقيقة والمنوعات ١١١ دقيقة والدراما ٣٨ر٥ دقيقة ومجموع هذه البرامج الترفيهية يبلغ ٥٠٢ر٥ دقيقة (اى ما يقارب ثمانى ساعات) كان نصيب البرامج الاخرى كما يلي :

١ــ البرامج الاخبارية ١٣٥ دقيقة (ساعتين وربع) .

٢ ــ البرامج المتخصصة (عالم الاسرة والشرطة والقوات المسلحة وفلسطين) ٢٧ دقيقة (أقل من نصف ساعة) .

٣ ــ القضايا الفكرية والثقافية ٨٨ دقيقة (ما يقارب ساعة وثلث) .

٤ ــ البرامج الدينية ١٢٩ دقيقة (ساعتين وتسع دقائق) .

٥ ــ العلوم والنفط والزراعة ٢١ دقيقة (ثلث ساعة) .

٦ ــ معلومات صحية (سلامتك طريق السلامة) ٢٦ دقيقة (ما يقرب من نصف ساعة) .

وكذلك فان متوسط البرامج الترفيهية لبرامج شهر ابريل لعام ١٩٨٥ لاذاعة دبى يقترب من نسبة برامج اذاعة أبو ظبي .

ويبلغ متوسط ساعات الغناء في اليوم ١٩٠ دقيقة (نحو ثلاث ساعات) . ويبلغ متوسط الدراما في اليوم ٣٤ دقيقة (نحو نصف الساعة) ، ويبلغ متوسط المنوعات في اليوم ٢٦٩ دقيقة (ما يقارب أربع ساعات ونصفا) . المجموع ٤٩٣ دقيقة (ما يقارب ثمانى ساعات) .

واذا علمنا ان مجموع الارسال اليومي لاذاعة أبو ظبي يبلغ ١٩ ساعة ونصف ساعة في اليوم ولاذاعة دبى ما يقارب ١٩ ساعة فاننا ندرك ان ما يقترب

---

* ان الكثير من البرامج الترفيهية التى تقدم تشمل على نسبة كبيرة من المسلسلات الدرامية العربية الهابطة والتى تلقى دوما انتقادات كبيرة على صفحات الجرائد من كل النقاد الفنيين والرسامين والقراء على حد سواء ، وتقدم البرامج الترفيهية العديد من برامج المنوعات التى تشتمل على الاغاني والرقص .

من نصف ساعات البث اليومى يخصص عادة للبرامج الترفيهية .

واما البرامج التثقيفية النوعية والتى يفترض انها تسهم في عملية التنميـــة فانها في اذاعة ابو ظبى تتضاءل لتقترب من ٦ ٪ من جملة الارسال وهذا يشمل البرامج المتخصصة مثل عالم الاسرة وبرنامج الاطفال والشرطة والقوات المسلحة والعلوم والنفط والزراعة ، واذا اضفنا اليها برامج القضايا الفكـــرية فانهـــا ترتفع الى ما يقارب من ١٤ ٪ .

ويمثل الجدول التالى مقارنة لنسب بعض البرامج في ثلاث سنوات مختلفة في تلفزيون الامارات العربية :

المحطـــة	تلفزيون أبوظبي			تلفزيون دبـــي			تلفزيون دبي الأجنبي	
السنـة / نوع المادة	١٩٧٧	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٧٧	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨١	١٩٨٢
برامج ترفيهية	٥٨ر٠٪	٦٦ر٢٪	٥١ر٠٨	٤٢ر٥٪	٥٤ر١٪	٦٠ر٢٨	٧٣ر٥٪	٨٢ر٦٨٪
برامج الخدمات والأركان	١٠ر٨	٣ر٣	٧ر٥٣	٩ر١٪	١٦ر٨٪	٧ر١٩٪	٤ر١٪	—
برامج ثقافية وأدبية	٣ر٦٪	٧ر٨٪	٧ر٥٣٪	١٢ر١٪	٨ر٨٪	٨ر٩٨٪	٤ر١٪	٥ر٤٧٪
برامج إخبارية	١٣ر٤	١١ر٦٪	١٢ر٩٪	١٣ر٠٪	٨ر٧٪	١٢ر٥٧٪	٢٪	٦ر٣٠٪

ومنه نخلص الى أن نسبة البرامج الترفيهية لا تقل عن خمسين بالمائة في المحطتين الرئيسيتين أبو ظبى ـــ دبى باستثناء عام ١٩٧٧ في تلفزيون دبى .

اما المحطة الاجنبية بدبى فان النسبة ترتفع الى اكثر من ثمانين بالمئة .

وهذا له دلالته على أن المحطات جميعا تقدم خدمات ترفيهية بالدرجـــة الاولى . ولا نجد سياسة واضحة بالنســـبة لبرامج الخـــدمات والاركان التى تتذبذب نسبها هبوطا وصعودا . وهذه البرامج من المفترض أن تقدم برامج فئوية تهتم بقطاعات المجتمع ، ويفترض أن تكون اهتماماتها تنموية .

والمتتبع للتلفزيون في الامارات يدرك ضآلة ما يقدم للمرأة من برامج تنموية ، وحتى البرنامج الوحيد في تلفزيون ابو ظبى الذى يقدم للمرأة برنامجا عن الطبـــخ فهو مستورد من تلفزيون الكويت . ولا شك في اهمية مثل هذه البرامج ولكن عند

ترتيب الاولويات يقفز الينا تساؤل أساسى : أهذا ما تحتاجه المراة في الامارات ؟ أم هناك احتياجات اساسية أخرى مثل التثقيف الصحى ، وتربية الابناء ، ومكافحة الامية وضرورة مشاركتها الفعالة في بناء المجتمع ؟

ولا ننكر ما للتلفزيون من دور في نشر التوعية السياسية ، اذ أن الخدمة الاخبارية التى تقدم لا يمكن تجاهلها ، ولكنها تقتصر على النشرات الاخبارية ، ونادرا ما يقدم برامج تحليلية للاخبار . ولكن من المشاكل الاساسية التى تواجه الجمهور هنا مسألة المنافسة غير المعلن عنها بين محطات التلفزيون . وهذا مما يستدعى اعادة نظر في تنسيق البرامج بحيث لا يصبح هم المحطات اكتساب جمهور عن طريق البرامج الترفيهية ، مما يعنى عمليا سرقة الجمهور من متابعة البرامج الجادة الاخبارية او التعليمية او الثقافية وغيرها .

واما برامج الطفل لعام ١٩٨٥ وباستثناء برامج افتح ياسمسم وملاعب الصغار ودكان الالعاب وحواديت زمان واجمل الزهور فان ما يقدم من برامج يومية ليس سوى برامج ترفيهية بحتة مستوردة من الغرب ، ومعظمها يعتمد على تقديم صور من العنف كبيرة . ويتابع الاطفال بشغف الرسوم المتحركة اكثر من متابعتهم للبرامج الهادفة السابقة ، ومن ثم فان عدم التنسيق وجدولة البرامج التعليمية والهادفة للطفل تجعل فرص منافستها للرسوم المتحركة ضئيلة ومن ثم تفقد تلك البرامج الهادفة دورها التنموى .

أما البرامج الثقافية والادبية ــ وبغض النظر عن كونها برامج للنخبة ــ فهى في المتوسط تصل الى عشرة بالمائة مع تذبذب واضح في نسبتها .

اذا كان هذا هو واقع البرامج في الاذاعة والتلفزيون ، فانه يجب اعادة النظر في برامجهما وفي نسبة البرامج الترفيهية فيهما ، واذا كنا ندرك بان الاذاعة بوجه خاص تواجه تحديا كبيرا بنقص جمهور مستمعيها ازاء جمهور التلفزيون المتزايد ، فان الاهتمام بالجانب الترفيهى فيها من غناء ودراما يصبح ضروريا في محاولة كسب المستمعين ، ولكن هذا لا يعفى من أن تلبس المضامين الجادة اثوابا ترفيهية سواء اكانت أغنية أم تمثيلية .

الاهداف المنتظرة :

ان الملاحظات السابقة تستدعى منا عودة الى الاهداف المنتظرة من وسائل الاعلام ، وتتلخص أهداف اذاعة الامارات العربية المتحدة بالنقاط التالية :

١ــ أن تكون الاذاعة صوتا للدولة تعبر عن السياسة العامة لها وعن مبادئها

والعمل على توضيح هذه السياسة للجماهير .

٢ ــ العمل على أن تكون الاذاعة الصوت الامين للمواطن في الدولة ، تنقل مشكلاته وقضاياه وتطلعاته الى المسؤولين .

٣ ــ العمل على ايجاد حوار بين المسؤولين والمواطنين .

٤ ــ ربط المواطن العربى بقضاياه الوطنية والعربية ، وايصال المعلومات بكل دقة والسماح بالتدفق الحر للمعلومات دون قيود .

٥ ــ العمل على تعميق التنشئة السياسية والاجتماعية والثقافية (٣٧) .

وتورد وزارة الاعلام أن من أهم أهدافها « خلق المواطن الصالح الواعى لواجباته والمقدر لحقوقه والذى يمكن ان يسهم في بناء الدولة الحديثة ، وخلق المفهوم الاصيل للوحدة الوطنية وخلق رأى عام واع مدرك لما يجرى حوله » (٣٨) .

ان هذه الاهداف لو تحققت فانها بلا شك ستسهم في دعم العملية التنموية الشاملة اذ انها تحقق شروط الاتصال التنموى ، فهى ــ **أولا** ــ تقوم بوظيفة اندماجية بحيث تربط بين الدولة والجماهير مما يعمق الاحساس بالانتماء والشعور الوطنى . وهى ــ **ثانيا** ــ تسهم اسهاما فعالا في ديمقراطية الاتصال مما يسهل على القائم بالاتصال التنموى التعرف على مشكلات وقضايا وتطلعات الجمهور . **وأخيرا** ، فانها تمثل الاسهام الفعال في التنشئة السياسية والاجتماعية والثقافية وفي دولة ناشئة كدولة الامارات ما زالت تغالبها القبلية والانتماءات الضيقة يصبح دورها هذا اساسيا جدا .

دور التخطيط والبحوث الاعلامية :

ان النوايا الطيبة في الاعلام لا تصنع اعلاما تنمويا . فكما ان التنمية بدون خطة تخلق تنمية غير متوازنة وغير مخططة ، وبالتالي تنتج تعميرا وتحديثا بالنفط ــ كذلك فان الاعلام التنموى من غير تخطيط سينتج اعلاما نفطيا ، أعنى مؤسسات تمتلك أحدث معدات التقنية الاتصالية من محطات اذاعة مسموعة ومرئية ومطابع واستديوهات انتاج ، وقدرة على الارسال تمتد لساعات طويلة باللغة العربية واللغة الانجليزية ، وقدرة على شراء البرامج من حيثما توافرت وبأى الاسعار . الا أن ذلك كله غير قادر ، مع غياب خطة تنمية ، ومع غياب خطة لاعلام تنموى ، أن يحقق الاهداف الوطنية المنشودة في تحويل المنجزات الكمية الى منجزات نوعية ، وفي انجاز البنى الأساسية البشرية .

وكما يرى الان هانكوك ، فان « مبررات التخطيط للاتصال هى عموما نفسها مبررات التخطيط التنمية ، ذلك أن التنمية ــ بغض النظر عن قيامها على اسس اجتماعية واقتصادية ــ تتطلب طرق توظيف وتنسيق ، والمحافظة على اعداد قد تتطلب مؤسسات تدير الموارد بطريقة متكاملة » (٣٩) .

والتخطيط للاتصال مبدأ مركزى واساسى وذلك لان موارد الاتصال ــ وعلى الخصوص وسائل الاعلام ــ بالمقارنة بالموارد الاخرى هى موارد مادية وبشرية ، ومن خلال عملية تنميتها تكمن اهميتها كنشاط اقتصادى ، وكوسيلة لمتابعة النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية ، ولذا يمكن لوسائل الاعلام أن تستفيد من الاسلوب المخطط والمتكامل والذى يحتاج الى ايجاد أساليب وبنى يمكنها أن تعزز أو تشجع هذا التكامل (٤٠) .

ولا شك أن **التخطيط للاعلام التنموى يحتاج الى مقومات أساسية** ، اولها **المعلومات** والتى يمكن أن تلعب بحوث الاتصال دورا مهما في توفيرها الى جانب الوسائل الاخرى لجمع المعلومات اللازمة (٤١) .

وتحتاج الى **قائمين بالاتصال** مدربين وواعين لدور الاعلام ونظريات تأثيره ، وواعين لطبيعة الجمهور وحاجاته . وتحتاج كذلك الى **وعى اجتماعى** بالظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية في البلاد ، **وتحتاج الى فهم ابعاد الخطة التنموية والبرامج التى ستساندها** . وفي عملية التخطيط يجب أن يتم مراعاة كثير من المتغيرات ، التى يمكن أن يقع بعضها في دائرة المتغيرات الاتصالية من مرسل ومستقبل ورسالة وجمهور ورجع صدى وعناصر تشويش ورسائل منافسة ومتغيرات اخرى ترتبط ببيئة الاتصال ذاته مثل الشخصية والثقافة والسياسة الايديولوجيا والمستوى الاقتصادى والتكنولوجى ومستوى البنى الاساسية وغيرها .

ان التخطيط الاعلامى الجيد هو الذى يستطيع أن يقدم رسالة اعلامية مناسبة في مضمونها الى الجمهور في توقيت يناسبه وبحيث لا تتيح له فرصة التهرب منها .

ان حسن النوايا احيانا حتى وان لازمت التخطيط قد توقع الاعلامى في حبائل الهفوات . ولذا فان العملية الاتصالية كعملية تستهدف الانسان يجب الا يستهان بها ، ويجب ان تعطى من العناية ما تستحقه ، وهذا أول ما يستلزم تنمية حقيقيه للقائمين بالاتصال بتدريبهم ورفع كفاءتهم العلمية والفنية .

ان مهمة التخطيط يجب أن تكون ضمن اولويات وزارة الاعلام والثقافة كى

تصبح برامجها ذات فعالية ، ولا يمكن أن يتم ذلك الا بناء على بحوث يجريها المختصون بحيث يتعرفون فيها على طبيعة الجمهور ومستوياته ومدى ملاءمة البرامج من حيث مضمونها وأسلوب عرضها وتوقيتها للجمهور ، وكذلك التعرف على آراء المستمعين والمشاهدين فيما يقدم من برامج . والمتتبع لنشاط وزارة الاعلام والثقافة يشعر بمدى حاجتها الى الاهتمام بهذا الجانب الذى لم يأخذ حظه من الاهتمام في الامارات .

ان برامج أنفق عليها الكثير مثل افتح ياسمسم ، وبغض النظر عن مستواها ومحتواها الجيدين ، الا ان تقييم هذا البرنامج يجب أن يتم بناء على مدى استفادة الجمهور النوعى الذى صمم البرنامج من أجله وهم الاطفال (من عمر ٣ ــ ٦ سنوات) دون سن المدرسة . ومن ملاحظات شخصية على البرنامج ومن متابعة أطفال دون سن المدارس ــ أشك في مدى نجاح البرنامج لهذا العمر بالذات وهذه ملاحظة شخصية لا يمكن تعميمها ، ولكنها تطرح على القائمين بالاتصال والمعنيين بالتنمية البشرية تساؤلا له وجاهته ، وله أهميته في عملية التنمية :

هل يتم تقييم البرامج التى يقدمونها كى يتم بناء على المعلومات تصميم برامج أكثر فاعلية ؟

والحديث عن برامج الاطفال والتخطيط لها ، باعتبار أن التنمية الثقافية للطفل هى عماد التنمية البشرية ، يجعلنا نتساءل كيف يمكن للطفل أن يقف مستسلما لبرنامج تثقيفى مثل افتح ياسمسم أو ملاعب الصغار ، بينما يمكنه بلمسة اصبع أن يغير محطة التلفزيون الى محطة أخرى بها رسوم متحركة ، تجذبه بحركتها ودعاباتها ومرحها ؟ .

ان التوقيت عنصر مهم ، والتخطيط للبرامج مهم جدا ، فلماذا لا تقدم البرامج التربوية والتعليمية الهادفة في المحطات المتنافسة في آن واحد بحيث تضرب على الطفل حصارا لا فكاك له منه (اللهم الا اذا هرب منه الى الفيديو أو اللعب أو القراءة) .

* الخـــــاتمة :

استهدفت هذه الورقة تقديم **دراسة نقدية للدور الذى تلعبه وسائل الاعلام من واقع مشروع خطة التنمية في الامارات العربية المتحدة** ، وقام الكاتب باستقصاء لمفهوم التنمية باعتبارها عملية واعية مدروسة ومخطط لها ، تتم بالانسان ومن أجله بهدف الانتقال بالمجتمع الى وضع أفضل في كافة المجالات الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية لتحقيق التقدم والرخاء والمشاركة والاستقلالية والحرية، وأوضحت الدراسة أن المشروع الطموح للتنمية ظل مجرد مشروع لم ير النور ،

وهكذا فان **الكاتب يحاجج بأن الانجازات الضخمة التى تمت منذ قيام دولة الاتحاد الى اليوم ، هى تعمير وتحديث بالنفط ، والمطلوب الان التحول من التعمير بالنفط الى التنمية بالانسان وللانسان** . وهنا يكمن الدور الهام لوسائل الاعلام الجماهيرى التى تشكل اداة وعى وتحفيز للانسان للمشاركة في التنمية الشاملة .

وقد ناقشت الورقة بعض ما طرحه المسئولون عن الاعلام في الامارات والذين يحاججون بأن وسائل الاعلام لعبت دورا هاما في التنمية . وهنا نؤكد أن الصحافة لعبت وتلعب دورا كبيرا في مساندة التنمية ، حيث تقوم وسائل الاعلام المقروءة بمناقشة القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية وغيرها بطريقة فعالة ، الا اننا حينما ننتقل الى الوسائل الاعلامية المسموعة والمرئية — وعلى الخصوص التلفزيون — فان دورها في مجال التنمية يكاد يتوارى تماما ، ولا سيما أن الدور الحقيقى الذى تلعبه هذه الوسائل هو دور ترفيهى بالدرجة الاولى ، وكان هذا واضحا من خلال نوعية البرامج التى قدمتها اقنية التلفزيون في دولة الامارات على مدى ثلاث سنوات . وهكذا قدمت الورقة قراءة نقدية للدور الذى تلعبه وسائل الاعلام المسموعة والمرئية ، مع تقديم بعض الاقتراحات التى يمكنها أن تسهم في تدعيم دور وسائل الاعلام في التنمية .

ومن خلال ذلك كله نخلص الى ما يلي :

اولا : انه بغياب خطة تنموية يكون صعبا على الاعلام أن يلعب دورا فعالا ومؤثرا . فان الاعلام التنموى يكاد يتوارى في برامج الاذاعة والتلفزيون .

ثانيا : ان التنمية عملية ذاتية ، ويجب أن يرافقها اعلام نابع من الذات ، لا يكفى انتاجا بل رسالة واداء وهدفا . كى يحقق دوره المنشود .

ثالثا : ان دور الاتصال اساسى في التنمية يجب تدعيمه لخوض معركة التنمية بالانسان وللانسان في المرحلة المقبلة .

رابعا : ان ديمقراطية الاتصال اساسية في انجاز اعلام تنموى فعال .

خامسا : ان التخطيط الاعلامى ضرورى لضمان نجاح الرسالة الاعلامية ، والتخطيط السليم له اسسه ، ومن اهمها : توافر المعلومات القيمة والتى تكون البحوث الاعلامية اهم اسسها .

سادسا : ان التنسيق بين الوسائل الاعلامية في المنطقة وخاصة التلفزيون مهم جداً فيما يتعلق بالبرامج التنموية من حيث اعدادها لملاءمة الجمهور والتنسيق في أوقات بثها .

سابعا : ان البرامج الفئوية يجب أن تأخذ اهتماما أكبر في الاذاعة والتلفزيون مع مراعاة التوقيت الملائم حسب كل فئة ومستوياتها الثقافية .

ثامنا : ان برامج الاطفال في اغلبها مستوردة ، وبعيدة عن الثقافة المحلية ، ولا تخدم تلك البرامج اهداف التنمية ، ومن ثم فانه يجب التركيز على البرامج المحلية التى تراعى ثقافة الطفل الوطنية ، وتراعى كذلك مستوى الطفل الادراكى، وتعمل على جذب انتباهه اليها ، وبث برامج الاطفال التثقيفية للاطفال في توقيت واحد في المنطقة بحيث يفرض عليه ضربا من الحصار الذى لا يتيح له فرصة الهروب منها الى برامج ترفيهية بحتة .

تاسعا : ان استيراد البرامج ، ووجود الوسائل المنافسة كاذاعات وصحف وغيرها يمكن أن تؤثر على العملية التنموية ويجب أن تؤخذ في الاعتبار لدى القائمين بالاتصال .

عاشرا : ان الصحافة المحلية تلعب دوراً متميزا في الاسهام في عملية التنمية، وخاصة في التعريف بالانجازات وتدعيم الاتحاد وتحقيق الاندماج الوطنى وخلق رأى عام مستنير واتاحة الفرصة للجمهور للتعبير عن آرائهم ومشاكلهم وحاجاتهم وخاصة في صفحات القراء في الصحف الثلاث «البيان» و «الاتحاد» و «الخليج» .

حادى عشر : ان الاعلام التنموى بحاجة الى اعلاميين تنمويين ، ولذا لا بد من الاهتمام بتدريب الكوادر الاعلامية المتخصصة في اعداد البرامج التنموية الملائمة .

الهوامش

1 — Schramm, Wilbur, **Mass Communication and National Development (Stanford: Stanford University Press, 1964).**

٢ — انظر : صالح أبو أصبع ، الاعلام والتنمية (دبى : دار البيان ١٩٨٥) ص ٣٢ ، ٣٣ .

٣ — على خليفة الكوارى ، « نحو فهم أفضل للتنمية باعتبارها عملية حضارية » ، جريدة الخليج ٢٢ / ٥ / ١٩٨٣ .

٤ — انظر : حيدر ابراهيم ، التغير الاجتماعي والتنمية (القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع ١٩٨٢) ص ١٦٤ — ١٦٨ .

٥ — اليونسكو ، الخطة متوسطة الاجل الثانية ١٩٨٤ — ١٩٨٥ (باريس ١٩٨٣) وثيقة رقم ٤ د أ / المعتمدة ، ص ٢٩ ، مقتبسة عن : حمدى قنديل ، التعاون الدولى من أجل الاعلام الانمائي (وثائق ندوة الاعلام من أجل التنمية في الوطن العربى) بالرياض ٢٥ — ٢٧ فبراير ١٩٨٤ .

٦ — ادارة التخطيط ، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في دولة الامارات العربية المتحدة للسنوات ١٩٨٠ — ١٩٨٢ (أبو ظبى ، وزارة التخطيط ١٩٨٣) ص ٧٩ .

٧ — المصدر نفسه : ص ٨٠ ، ٨١ .

٨ — المصدر نفسه ، ص ٨٢ .

٩ — المصدر نفسه ، ص ٨٣ ، ٨٤ .

١٠ — الاحصاءات الواردة هنا استقيناها من المصادر التالية :

(أ) المجموعة الاحصائية السنوية ، العدد السابع ١٩٨٢ .

(ب) اجماليات التعليم الحكومى لدولة الامارات ٨٣ / ١٩٨٤ (قسم الاحصاء التربوى ، مخطوط) .

(ج) دور وزارة الاشغال العامة والاسكان في التنمية .

١١ — ادارة التخطيط ، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في دولة الامارات للسنوات ١٩٧٥ — ١٩٨٠ (أبو ظبى : وزارة التخطيط ١٩٨٢) ص ١٦ — ١٩ .

١٢ — جريدة الاتحاد : ٢٢ / ٤ / ١٩٨٥ .

١٣ — مدحت محمد المقاد ، مقدمة في التنمية والتخطيط (بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٨٠) ص ٦٩ .

١٤ — تودارو ، مقتبس عن : حمدى قنديل ، المصدر المذكور ، ص ١ .

١٥ — المصدر نفسه ص ١ ، ٢ .

١٦ — فوزية العطية ، « الحضارة والتغير الاجتماعي وأثرهما في مساهمة المراة في التنمية القومية في الخليج في الانسان والمجتمع في الخليج العربى » (البصرة : مركز الدراسات الخليج ١٩٧٩) ص ١٣٩ .

١٧ — نيرفن ، مقتبس عن : حمدى قنديل ، المصدر المذكور ص ٢ .

١٨ — رضا بوكراع ، « خصائص التحديث في المجتمعات النفطية » ، في الانسان والمجتمع في الخليج العربى : ج ١ ، ص ٣٥٣ .

١٩ — ناجى صادق شراب ، دولة الامارات العربية المتحدة : دراسة في السياسة والحكم (أبو ظبي : مؤسسة الاتحاد) ص ٢١٦ .

٢٠ — انظر : عامر الكبيسى : الادارة العامة والتنمية (الشارقة : مطابع دار الخليج ١٩٨٢) ص ١٢٦ — ١٣٢ ، كذلك شاكر خصباك ، « التطورات الاجتماعية في دولة الامارات العربية المتحدة في أعقاب عهد البترول » في الانسان والمجتمع في الخليج العربى ، الجزء الاول ص ٣٧٠ — ٣٨٩ .

٢١ — أنظر : صالح أبو اصبع ، المصدر المذكور ص ٣٨ .

٢٢ —

Rogers, Everett, Diffusion of Innovations (New York: The Free Press, 1971)

Rogers, Everett and Shoemaker, **Communication of Innovations** (New York: The Free Press, 1971).

٢٣ — Wilbur Schramm, Op, cit.

٢٤ — Nora Queberal, "What Do We Mean by Development Communication International". **Development Review** (Feb. 1973).

٢٥ — حمدى قنديل ، المصدر المذكور ، ص ٥ ٠

٢٦ — شرام ، المصدر المذكور ، ص ٣٦ — ٤٢ ٠

٢٧ — Jamson and McNany, **Radio for Education and Development** (Beverly Hills: Sage Publications 1978) pp 61 - 64.

٢٨ — H. Lasswel. " The Structure and Function of Communication In Society", **The Process and Effects of Mass Communication.** (Urbana, Chicago Chicago University of Illinois Press, 1977). p 118.

٢٩ — Dube, S.C. "Development Change and Communication in India" in Schramm and Lerner (eds.), **Communication and Change** (Honolulu, The University Press of Hawaii, 1976) p. 108.

٣٠ — صالح أبو أصبع المصدر المذكور ، ص ١٣٩ ٠

٣١ — عبدالله النويس ، الاعلام والتنمية الوطنية في دولة الامارات العربية المتحدة (أبو ظبي ١٩٨١) ص ٣٧ ٠

٣٢ — عبدالله النويس ، جريدة الاتحاد الاسبوعى ، ١٨ / ٤ / ١٩٨٥ ٠

٣٣ — المصـــدر نفســـه ٠

٣٤ — عبدالله النويس ، الاعلام والتنمية ، ص ١٢٧ ٠

٣٥ — المصدر نفسه ص ١٢٨ ٠

٣٦ — انظر على سبيل المثال : شون ماكبرايد ورفاقه ، أصوات متعددة وعالم واحد (اليونسكو ، الجزائر ١٩٨١) ، ص ٨٥ ٠

٣٧ — عبدالله النويس ، وسائل الاعلام في دولة الامارات العربية المتحدة (أبو ظبى ١٩٨٤) ، ص ١٤٠ ٠

٣٨ — وزارة الاعلام ، وزارة الاعلام والثقافة : اختصاصات الوزارة والمنطلقات الاعـــلامية ، سلسلة الدراسات الاعلامية ١٦ (أبو ظبي ١٩٧٥) ، ص ١٨ ٠

٣٩ — Alan Hancock, Cummunication Planning for Development (UNESCO, 1980), pp 30-31.

٤٠ — المصـــدر نفسه ، ص ٣١ ٠

٤١ — انظر : صالح أبو أصبع ، المصدر المذكور ، ص ١٣٢ — ١٣٣ ٠

(المصـــادر والمراجـــع)

(أ) باللغة العربية :

١ ــ ابراهيم ، د. حيدر : **التغير الاجتماعي والتنمية** (القاهرة ــ دار الثقافة للنشر والتوزيع ١٩٨٢) .

٢ ــ أبو أصبـــع ، صـــالح : **الاعلام والتنمية : نموذج مقترح للاتصال العربي ــ الافريقي** (دبي « القاهرة » ١٩٨٥) .

٣ ــ بو كراع ، رضـــا : « خصائص التحديث في المجتمعات النفطية » في كتـــاب **الانسان والمجتمع في الخليج العربي** ج ١ (البصرة مركـز دراسات الخليج ، ١٩٧٩) .

٤ ــ خصبـــاك ، شـــاكر : « التطورات الاجتماعية في دولة الامارات العربية المتحـدة في اعقاب عهد البترول » في كتاب **الانسان والمجتمع في الخليج العربي** ج ١ (البصرة : مركز دراسات الخليج ١٩٧٩) .

٥ ــ شراب ، د. ناجي صادق : **دولة الامارات العربية المتحدة : دراسة في السياسة والحكم** (أبو ظبي مؤسسة الاتحاد) .

٦ ــ العطيـــه ، فـــوزية : « الحضارة والتعبير الاجتماعي واثرها في مساهمة المراة في التنمية القومية في الخليج » في كتاب **الانسان والمجتـــمع في الخليج العربي** ج ١ (البصرة مركز دراسات الخليج ١٩٧٩) .

٧ ــ العقـــاد ، مدحت محـــمد : **مقدمة في التنمية والتخطيط** (بيروت : دار النهضة العـــربية ١٩٨٠) .

٨ ــ قنـــديل ، حمـــدى : « التعاون الدولي من أجل الاعلام الانمائي » في وثائق **ندوة الاعلام من أجل التنمية في الوطن العربي** . الرياض ٢٥ ــ ٢٧ فبراير ١٩٨٤ .

٩ ــ الكبيسى ، عـــامر : **الادارة العامة والتنمية** . (الشارقة ــ مطابع دار الخليـــج ١٩٨٢) .

١٠ ــ الكواري ، د. على خليفة : « نحو أفضل للتنمية باعتبارها عملية حضارية » . (**جريدة الخليج** ــ ٢٢ / ٥ / ١٩٨٣ .

١١ ــ ماكبرايد ، شون ورفاقه : **أصوات متعددة وعالم واحد** (الجزائر ــ اليونسكو ١٩٨١)

١٢ ــ النويس ، عبـــد الله : **الاعلام والتنمية الوطنية في دولة الامارات العربية المتحدة** أبو ظبي : ١٩٨١ .

١٣ ـ النويس ، عبـد الله : وسائل الاعلام في دولة الامارات العربية المتحدة . أبو ظبي : ١٩٨٤ .

١٤ ـ النويس ، عبـد الله : جريدة الاتحاد الاسبوعي ١٨ / ٤ / ١٩٨٥ .

ـ وثـــائق :

١ ـ ادارة التخطيـــط : التطورات الاقتصادية والاجتماعية في دولة الامارات العربية للسنوات ١٩٧٥ ـ ١٩٨٠ .
أبو ظبي : وارة التخطيط ، ١٩٨٢ .

٢ ـ ادارة التخطيـــط : التطورات الاقتصادية والاجتماعية في دولة الامارات العربية للسنوات ١٩٨٠ ـ ١٩٨٢ .
أبو ظبي : وارة التخطيط ، ١٩٨٣ .

٣ ـ الادارة المركزية للاحصاء : المجموعة الاحصائية السنوية ، العـدد السـابع ١٩٨٢
أبو ظبي : وارة التخطيط ١٩٨٢ .

٤ ـ قسم الاحصـاء التربوى : اجماليات التعليم الحكومى لدولة الامارات (وزارة التربية ١٩٨٥) .

٥ ـ وزارة الاشغال العـامة : دور وزارة الاشغال العامة والاسكان في التنمية (أبو ظبي وزارة الاشغال العامة ، مخطوط) .

٦ ـ وزارة الاعلام ، وزارة الاعلام اختصاصات الوزارة والمتطلبات الاعلامية سلسلة الدراسات والثقافة : الاعلامية « ١٦ » (أبو ظبي : وزارة الاعلام ١٩٧٥) .

ب ـ اللغـة الانجليـزية :

1. Dube, S.C. "Development Change and Communication in India" in Schramm and Lerner (eds.), **Communication and Change** (Honolulu, The University Press of Hawaii, 1976).
2. Hancock, Alan, **Communication Planning for Development.** (Unesco, 1980).
3. Jamison, Dean T. and Emile McAnancy. **Radio for Education and Development.** (Beverly Hills: Sage Publication, 1987).
4. Lasswell, Harold, "The Structure and Function In Soceity" in Schramm and Roberts (eds) **The Process and Effect of Mass Communication.** (Urbana, Chicago: Chicago University of Illinois Press, 1977).
5. Queberal, Nora, "What Do We Mean by Development Communication" **(Development Review,** Feb 1973).
6. Rogers, Everett, **Diffusion of Innovations** (New York: The Free Press, 1971).
7. Rogers, Everett and Schoemaker, **Communication of Innovations**(New York: The Free Press, 1971).
8. Schramm, Wilbur, **Mass Communication and National Development** (Stanford: Standford University Press, 1964).

المجلة التربوية

تصدر عن كلية التربية - جامعة الكويت

فصلية ، تخصصية ، محكّمة

رئيس مجلس الإدارة
د. سعد جاسم الهاشل

رئيس التحرير
أ.د. فكري حسن ريان

تنشر البحوث التربوية ، ومراجعات الكتب التربوية الحديثة

ومحاضر الحوار التربوي ، والتقارير عن المؤتمرات التربوية

★ تقبل البحوث باللغتين العربية والانجليزية
★ تنشر لأساتذة التربية والمختصين فيها من مختلف الاقطار
★ تطلب قواعد النشر من رئيس التحرير
★ تقدم مكافأة رمزية للناشرين بها

الاشتراكات :

للأفراد في الكويت	٢ د.ك	وللطلاب ١ د.ك
للأفراد في الوطن العربي	٢ر٥ د.ك	وللطلاب ١ر٥ د.ك
للأفراد في الدول الأخرى	١٥ دولاراً أمريكياً بالبريد الجوي	
للهيئات والمؤسسات	١٢ د.ك وفي الخارج ٤٥ دولاراً أمريكياً	

توجه جميع المراسلات إلى :

رئيس التحرير - المجلة التربوية - ص.ب ١٣٢٨١ كيفان - الكويت